



مقالة بحثية

دور الرسوم التوضيحية في تعميق الفكر السياسي المصري.

* سارة محمد عاطف عبد المنعم

* الدارسة بمرحلة الماجستير، بقسم الجرافيك، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان.

البريد الإلكتروني: sarahelbegermi@gmail.com

تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 24 نوفمبر 2020
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 18 يناير 2021
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 15 مارس 2021

الملخص:

خلصت الدراسة من هذا البحث إلى أنه تعد الصور والرسوم التوضيحية بكافة أنواعها من أقدم الوسائل البصرية التعبيرية والتوضيحية في التاريخ المصري، والتي لاتزال تحتل مكاناً مهماً في العديد من مجالات الحياة، وإن الاستخدام الوظيفي لها هو من أهم وسائل التواصل والاتصال البصري وأكثرها فاعلية، والتي يمكن نقلها وترجمتها للمشاهد لتوضيح مفاهيم أو رغبات أو اهتمامات خاصة بالفرد الموجه للرسالة، وبشكل خاص في عرض القضايا الاجتماعية والسياسية ذات القرارات الهامة والمصيرية في حياة الشعوب، وخلال القرن الماضي كان للموضوعات الاجتماعية ذات المنحنى السياسي الفاعلية المؤثرة في شكل الموضوعات والرسوم الفنية السائدة، والتي تنعكس بدورها أيضاً على مجال فن الجرافيك باعتباره أحد المجالات الفنية الهامة في وقتنا الحاضر، والتي تظهر من خلال الرسوم التوضيحية بتنوع مجالاتها الفنية، والتي تظهر في العديد من المجالات مثل (الإعلانات، الرسومات الجدارية، الصحف بأنواعها، اللوحات الفنية.... وغيرها. حيث تظهر تلك الرسوم النقد السياسي، وتعبر عن التوجهات نحو القضايا السياسية المعاصرة، وذلك يؤكد لنا أن الفن يخضع لأيدولوجيات خاصة تحددتها القضايا السائدة في المجتمع، وعليه تعتبر الرسوم التوضيحية وسيلة اتصال وتواصل هامة بين المجتمعات وبشكل خاص في ظل التطورات الهائلة في تكنولوجيا الاتصال.

الكلمات المفتاحية: الرسوم التوضيحية، الفكر السياسي، مصر.

خلفية البحث:

وتعتبر الصورة هي لغة الحوار البصري الذي يخاطب العقل والاحساس بمضمون الحدث.. وذلك من خلال "صلة عقلية وانفعالية بيننا وبين الأعمال البصرية التي نتلقاها، ومن ذلك مثلا الشعور الخاص الذي ينبعث بداخلنا عندما نتعرض للأعمال الفنية خاصة، والجمالية بعامة، أو نتلقاها، والذي نسقيه الخبرة الجمالية، والتي تحدث فينا تأثيراتها المميزة، والتي غالباً من تكون سارة، وإذا كان هذا لا يستبعد وجود مشاعر وانفعالات وحالات معرفية أخرى غير المتعة والبهجة، مثل الشعور بالاكشاف والتأمل والفهم، والتغير المعرفي، والاهتمام، والتوقع، والشعور بالغموض، وحب الاستطلاع أو الفضول المعرفي، والتخيل، والخوف الممزوج بالشعور بالأمن في الوقت نفسه، والأسى، والتعاطف، وغير ذلك من الانفعالات الجمالية خاصة أو الإنسانية بعامة (شاكر عبد الحميد 2005م، ص315).

وتتعرض الباحثة هنا للرسوم التوضيحية الثابتة بالبحث والتحليل والتي "يقصد بها الصور أو اللوحات المرسومة أو التي يتم تشكيلها بواسطة برامج الجرافيكس، يتم الاعتماد عليها لشرح الأفكار أو عرض المعلومات لزيادة متعة المشاهدة وأحياناً للاستغناء عن مساحات من النص (إبراهيم اسماعيل 2014م، ص185)، وفي هذه الرسوم المتنوعة يستغل الفنان إمكانات الخط المتعددة، وأبعاده التشكيلية المختلفة، كالإيقاع والاتزان والتباين، واحداث الظل والنور، وتحقيق الشعور بالحركة والتعبير وغيرها، بهدف إيصال الخبرة أو المهارة المطلوبة للمتلقي.

كما أجرت **إيمان متولي عبد العاطي (2009م)** دراسة هدفت إلى التركيز على الاخراج الفني للصفحات الداخلية والغلاف عبر سنوات ظهور المجلة منذ بدايتها 1934 إلى الآن، والتأكيد على دور الرسوم التوضيحية والكاريكاتيرية في الصفحات الداخلية والتنسيق الشكلي في الإخراج الفني والغلاف على إزدهار المجلة، والتأكيد على دور الفنانين الذين برزوا في الرسم المجلة ودورهم في رواج المجلة، واتبعت الدراسة المنهج التاريخي والتحليلي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة:

1. إن هناك أنواع مختلفة من الاخراج الفني للغلاف وللصفحات الداخلية تراوح بين المدرسة التقليدية والحديثة.
 2. كانت الرسوم التوضيحية ورسوم الكاريكاتير في الغلاف وفي الصفحات الداخلية متواجدة بشكل واضح ورائع خلال السنوات الأولى برعاية التابعي ومصطفى أمين.
- ويتفق البحثان من حيث الدور الريادي للمجلة في التعبير عن أوضاع المجتمع، وتناول الإعلان وأشكاله، والتعريف بفن الرسم

إن الفن هو مرآة للمجتمع وأحد دعائمه، ويظهر ذلك من خلال ما خلفته الحضارات المختلفة من آثار وفنون تشير إلى علاقة الإنسان بمجتمعه على مر التاريخ، فمنذ أن وجد الإنسان البدائي على هذه الأرض، وهو في محاولات دائماً للتكيف مع البيئة بما تتضمنه من عوامل مختلفة، والتي تظهر بوضوح على جدران كهوفه في أماكن متعددة وبمختلف الحضارات، ويذكر أن "الفن يعكس علاقة الفنان ببيئته ويعبر عن تفاعله الإنساني مع محيط فقد وجدت الصور والرسومات التوضيحية والخرائط مع الانسان أيضاً منذ آلاف السنين وعثر عليها في كثير من آثار الحضارات القديمة ويمكن أن نشاهد ذلك في معابد قدماء المصريين ومقابرهم فقد زينت جدرانها بالصور والرسومات التي تصور الحياة في هذه المرحلة من تاريخ الإنسانية وتشرح المناسك والطقوس الدينية وتوضح عادات قدماء المصريين وتقاليدهم في ممارسة أمور الدنيا، وتسجل معتقداتهم وانجازاتهم (حسين حمدي الطوبجي 1987م، 21).

والفن يعتبر أحد أهم أشكال ازدهار ورقي الحضارة، وهو سلوك إبداعي راقي للتعبير الانساني، ولكل عصر من العصور إفرزاته الفنية والتي من خلالها نتعرف على المستوى الثقافي للأمم، وتذوق الأعمال الفنية يتم عن فهم طبيعة كل عصر من عصور التاريخ، من خلال المعتقدات والقيم التي سادت ذلك العصر، لذلك يعتبر لغة تعبيرية ترتبط بتراث الشعوب، وأمتنا العربية واضحة ومتفردة بخصائصها وتاريخها، وإن الفن الذي أفرزته هذه الأمة عبر تاريخها هو فن عربي يتميز بعراقته وأصالته، وهذا ما أكدته مختلف المكتشفات الأثرية من إسهامات لتاريخ هذه الأمة وفي تفاصيل حضارتها، وقد استعان الانسان منذ بدء الخليقة بأساليب ووسائل فنية متنوعة من الرسوم التوضيحية للتعبير عن أفكاره وآرائه وما يجول في نفسه من أحاسيس ومشاعر. حيث يعتبر الفن هو وسيلة من وسائل التعبير عن المجتمع والقضايا الاجتماعية المعاصرة بكافة أشكالها بصرياً، "ويتمثل دور الفنان في أن تكون أعماله ذات طابع مميز ويحمل طابع الأصالة والإبتكار، وأن تكون أعماله معبرة عن سمة العصر والمجتمع الذي يعيش فيه، وأن يشبع الحاجات الروحية له، فهو مرآة لمجتمعه، وأن تكون نظرته لما يريد التعبير عنه نظرة تتصف بالشمول، بمعنى أن لابد من ان يظطلع بمهمة التوازن النفسي إلى الحقبة التاريخية التي ينتسب إليها (أحمد عبد اللطيف البغدادي 2006م، 6).

2. ما مدى الاستفادة من الرسوم التوضيحية في نشر الوعي السياسي في وقتنا الحالي؟

فروض البحث:

1. إن للرسوم التوضيحية التأثير الفعال في الحياة السياسية في مصر.
2. يمكن الاستفادة من الرسوم التوضيحية بهدف تعميق الفكر السياسي في مصر.

أهداف البحث:

1. التعرف بالرسوم التوضيحية وأنواعها.
2. إبراز أهمية الرسوم التوضيحية في تعميق التطورات السياسية في مصر.
3. التعرض للتأثير البصري للرسوم التوضيحية وانعكاسها على المثقفي في فهم الأبعاد السياسية في مصر.

أهمية البحث:

1. التعرف بالدور الرئيسي للرسوم التوضيحية كقيمة فنية في تعميق الأبعاد السياسية وأهدافها.
2. الاهتمام المتزايد للرسوم التوضيحية بأشكائها المطبوعة أو الالكترونية في التعبير عن الموضوعات المجتمعية.
3. التوثيق المنهجي لدور الرسوم التوضيحية وانعكاسها على الموضوعات المجتمعية.

حدود البحث:

- الحدود المكانية: مصر.
- الحدود الزمانية: ما بين القرن 20_21.

مصطلحات البحث:

- **الرسوم التوضيحية:** وتعرف الرسوم التوضيحية بأنها: "هي رسوم تستخدم الخطوط والرموز والأشكال الهندسية، ويركز الرسم التوضيحي الجيد على العناصر الأساسية بهدف تحليل الحقائق الرقمية وتوضيح العلاقة بين كميات مختلفة مع الابتعاد عن التفاصيل غير الضرورية (أحمد زكي بدوي 1990م، ص 169).

- وتعرف أيضاً بأنها: " تعبيرات تكوينية بالخطوط والأشكال تظهر في صورة مجسمات بيانية خطية أو دائرية، أو تعبيرات تكوينية بالأعمدة أو بالرسوم المظلمة والملونة. وقد تكون خرائط مسارية تتبعه، أو رسوم توضيحية أو لوحات زيتية أو رسوم كاريكاتورية، وقد تكون منتجة بالكمبيوتر أو مدخلة باستخدام الوحدات الملحقة به وتخزن بحيث يمكن تعديلها واسترجاعها (إبراهيم اسماعيل 2014م، ص 213).

التوضيحي، وأهم مميزاته، والعوامل المؤثرة في الرسوم التوضيحية، والرسوم التوضيحية المصاحبة للقصة، وللمواضيع، والرسوم التعبيرية، والتعريف بفن الكاريكاتير، وفن الكاريكاتير بمصر، ودوره وأهميته.

كما هدفت دراسة **سامي عبد الفتاح البلشي (2001م)** يهدف هذا البحث إلى الكشف عن مسؤولية الالتزام السياسي في الفن المعاصر، وتوضيح السمات الفنية والفلسفية في الفن الملتزم سياسياً في العصر الحديث، والكشف عن أهمية الفن السياسي ومدى فاعليته داخل الإطار الثقافي للمجتمع والفرد، والتعرف على مصادر جديدة للإبداع لدى الفنان ودارس الفن. وقد تناول البحث كيفية تعبير الفن المصري المعاصر في مجال التصوير خلال الحقبة من (1919م إلى 1970م) عن الاتجاهات السياسية. كما ويهدف البحث إلى توجيه دراسة الفن من خلال العمق السياسي والفكري للفنان وتوضيح ظاهرة الفن اجتماعياً وسياسياً، والعمل على أن يسهم الفن بشكل إيجابي في التعبير عن الواقع وصياغة التاريخ، والكشف عن دور الفن في تنمية الوعي السياسي للمجتمع المصري خلال الحقبة (1919-1970م) وانعكاس ذلك في التصوير المصري المعاصر. ويتفق الباحثان من حيث مفهوم تعبير الفن المصري المعاصر في مجال التصوير خلال الحقبة من (1919 إلى 1970م) عن الاتجاهات السياسية، لكن البحث لم يتطرق للفنون المعاصرة والفنون الحديثة.

وترى الباحثة أن جميع أنواع الفنون مرتبطة بالاتصال والتواصل وإيصال رسالة الى المجتمع، وإن فن الجرافيك من أبرز الفنون التي تساهم في تغيير ثقافة المجتمع عبر مختلف وسائلها المتنوعة، والتي لها تأثير في حياة الشعوب، ومن هذا المنطلق تحاول الباحثة إلقاء الضوء على دور الرسوم التوضيحية بأنواعها المتعددة: المطبوعة منها (كالصحف والكتب والمجلات والملصقات....)، والمرسومة مثل (اللوحات الفنية، والجدارية، والكاريكاتير....)، والالكترونية مثل: (الصحف الالكترونية، الكتاب الإلكتروني....)، كوسيط اتصالي بصري جماهيري، وبقيمها الإبداعية جمالياً وتقنياً، ودورها الفعال في تعميق الوعي والفكر السياسي في المجتمع المصري، ومن هنا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

مشكلة البحث:

1. ما مدى تأثير الرسوم التوضيحية في تعميق الفكر السياسي في مصر؟

الابداع والتميز للفنان التشكيلي، فلا يقتصر دور الفنان على انجاز عمل يلفت الأنظار إلى جماله وحسن إتقانه، بل يضمه أيضاً شيئاً من خياله وأفكاره عبر رسائل تتفاوت درجة تعقيدها وغموضها حسب ذكاء الرسام وثقافة المتلقي (أحمد دعدوش: مرجع سابق، ص55-56)، وتمتلى الصحف والمجلات بكافة أشكالها وتخصصاتها في يومنا الحالي بالعديد من الأعمال المصورة المميزة والرسومات التوضيحية التي تعتبر بمثابة لغة تخاطب وتواصل بين مرسل ومستقبل، حيث تعتبر لغة الرسم أو الرموز الفنية بعناصرها التشكيلية تشبه لغة المصطلح اللغوي والتي تعكس مضمون النص في إيصال المعاني والخبرات المختلفة، حيث أصبحت لغة الرسم واضحة مقروءة في وقتنا الحاضر، وهي من أهم وسائل الاتصال بين الشعوب والجماعات المختلفة، والتي تختلف في هدفها ونوعها، وذلك تبعاً للغرض المراد تحقيقه من خلالها.

وفي تعريف آخر بأنها: "عبارة عن رسومات خطية مبسطة تعتمد في تكوينها على الخطوط المستقيمة والمنحنية، وتتميز بأنها تماثل الواقع الذي ترمز له، وتتحرى الدقة في المحافظة على النسب بين أجزائه، حيث تشرح الفكرة أو تفسرها، وتعني بالترتيب وبالعلاقات بين الكل وأجزائه ويكتفي فيها بالتركيز على العناصر الأساسية في الشكل الواقعي، واستبعاد العناصر غير الهامة في توضيح الفكرة المطلوبة، وتستخدم هذه الحقائق العلمية المتعلقة بشكل أو تركيب الأشياء المعقدة بصورة مبسطة أو رسم قطاعات فيها (فتح الباب عبد الحليم سيد، إبراهيم ميخائيل حفظ الله 1985م، ص144)، والقاسم المشترك بين جميع أنواع الرسومات التوضيحية بأنها: تعتبر الرسومات التوضيحية وسيلة اتصال بصرية مرئية، وإمكانية استخلاص معنى من خلال تلك الرسومات التوضيحية.

ومما سبق ذكره يمكن تلخيص التعريف الخاص بالرسوم التوضيحية في جملة على أنها: هي الوسيلة البصرية والمختصرة التي تحمل مجموعة من المعارف والخبرات، والتي تقوم على الخطوط والرموز التي يستخدمها الفنان في التعبير عن القضايا الاجتماعية الهامة في مجتمعه، بحيث يظهرها بأسلوبه الفني الخاص به، والتي تعكس أهم مقومات النص البصري في صياغته بتبادلية بين الصورة والنص لتعميق المعنى.. وتوصيل الفكرة أو المعلومة في صياغة بعده وجمالية مشوقة للقارئ.. أو المتلقي. وتتعدد الرسومات التوضيحية تبعاً لتنوع التخصصات الفنية والعلمية الأدبية المختلفة، ومنها:

وتعرف الباحثة الرسوم التوضيحية إجرائياً من وجهة نظر البحث الحالي بأنها: هي الوسيلة البصرية والمختصرة التي تحمل مجموعة من المعارف والخبرات، والتي تقوم على الخطوط والرموز التي يستخدمها الفنان في التعبير عن القضايا السياسية الهامة في مجتمعه، بحيث يظهرها بأسلوبه الفني الخاص به. **العملية السياسية:** الأنشطة التي تعبر عن سعي الأفراد داخل جماعتهم من أجل الحصول على القوة، أو التي تعبر عن ممارساتهم الفعلية لها من أجل تحقيق مصالحهم الشخصية ومصالح جماعاتهم. والعملية السياسية بهذا المعنى هي محصلة التفاعلات الرسمية التي تتم بين الفاعلين السياسيين في إطار الأيدلوجية والثقافة السياسية السائدة، ومن خلال مجموعة الأبنية والمؤسسات القائمة (علي الدين هلال، نيفين مسعد، ب.ت 337).

منهجية البحث:

يتبع البحث في إطاره النظري المنهج الوصفي التحليلي في تناول موضوع الرسوم التوضيحية وعلاقته بقضايا المجتمع، وذلك من خلال المحورين الأول والثاني، كما ويتبع البحث المنهج التاريخي الوصفي في تناول بعض الرسومات التوضيحية التي تعمق الفكر السياسي في التاريخ المصري، وذلك من خلال المحور الثالث.

المحور الأول: (التعريف بالرسوم التوضيحية وأنواعها).

المحور الثاني: (دور الرسوم التوضيحية في تعميق الفكر السياسي للمجتمع).

المحور الثالث: (التاريخ المصري من خلال مختارات من الرسومات التوضيحية المختلفة).

المحور الأول: (التعريف بالرسوم التوضيحية وأنواعها):

إن العرض الأساسي من الفن هو الابداع والابتكار للرسوم والرموز الفنية، والتي تعتبر تعبير مجازي مختصر لما يدور في ذهن الفنان، فهو يعيد إنتاج (الواقع) بأسلوبه الخاص، فالرسام يحرك الخط واللون ليعطي سطحا ويوهنا بالعمق وهذا هو جوهر الصورة الفنية، وان خلاصة ما يبدعه الفنان هو الصورة المرئية والتي تحمل (فكرة) بالاستناد إلى قوة خياله وتصوره التي تمكنه من التجريد والتميز من خلال موضوعاته الفنية، وهو ما يبدعه الفنان اعتماداً على صورة مسبقة يسعى إليها تتمثل أول أنواعها بالصورة الذهنية، وفي "وتعد الرمزية التمثيلية من أهم مقومات

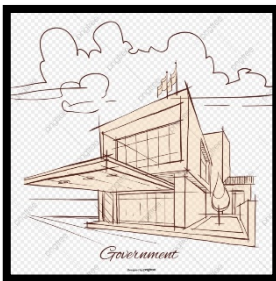


شكل (1) لوحة إسماعيل شموط (الحياة تسود)
سم 48.5x 68.5 (www.wikipedia.com 10/9/2020)



شكل (2) أيمن السمرى، الرحلة، ١٥٠×١٥٠سم،
معرض حوائط الزمن واللون ٢٠١١م

الرسوم السريعة: هي رسوم تخطيطية تعتمد على استعمال الخطوط وتتميز بالبساطة وسرعة التنفيذ وتسمى (كروكيه)، وتتكون من خطوط ورموز وأشكال وأحياناً كثير تتضمن كلمات توضيحية، وذلك بهدف عرض فكرة أو توضيح أو تبسيط مفهوم معين غرض، ويعرف الرسم الكروكي بأنه "هو نوع من أنواع الفنون والرسوم، لا يحتاج إلى قوانين أو ضوابط معينة، فهو نوع يمكن للجميع القيام به بسهولة وسلاسة، فالرسم الكروكي قدم فهو يعتبر من أقدم الفنون، والجميع يمارسه بشكل يومي سواء للتسلية أو لشرح فكرة ما (www.mosoah.com 10/7/2020)، وهي مثل الرسوم البسيطة التي يستطيع المعلم العادي رسمها للطلبة باستخدام الطباشير بسرعة وسهولة، وغالباً ما يستخدم بها القلم الرصاص أو الفحم أو الحبر أو الطباشير...، أو باستعمال الالاي باد والكمبيوتر كما في (شكل3).



شكل (3) رسم كروكي سريع،
(www.ar.pngtree.com 5/8/2020)

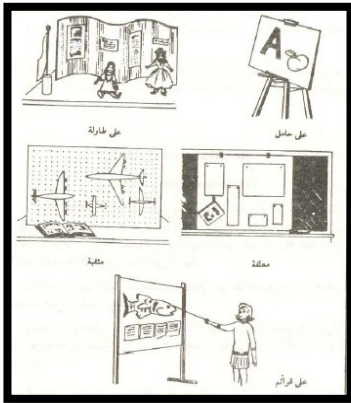
الرسوم الرمزية: يقصد بالرمز (Symbol) بأنه تمثيل شيء أو فكرة، أو معنى، بوجود محسوس، ومن خلال الفن يتحول العالم إلى رموز، بعد أن يعيد الفنان صياغة الواقع فيجسده رمزياً في عمله الفني وفقاً لرؤيته (محسن محمد عطية 2005م، ص93)، حيث إن الفنان العربي المعاصر عمل على استنباط علامات ورموز ثقافية مختلفة من التي أنتجتها ثقافات المختلفة، ولذلك نعثر على رموز بابلية وسومرية ويمنية وفرعونية وبربرية وعلى إشارات تحيل على التصورات التقليدية للإنسان العربي، وهي إحدى أنماط الاتصال الفعالة واسعة الانتشار وهي تستخدم رسوماً رمزية لها دلالات وإيحاءات معينة، "وبدون الرموز فإن الاتصال يصبح غير ممكناً سواء عن طريق اللغة المنطوقة أو اللغة المكتوبة، فنحن نستخدم الرموز لتوصيل بعض الأفكار البسيطة (فرانسيس داوير وديفيد مايك مور 2015م، ص122).

كما في إحدى أهم لوحات الفنان الفلسطيني إسماعيل شموط الرمزية (شكل1)، التي تعكس الدلالة الرمزية لمكون المرأة بعدة دلالات تحمل معاني مختلفة، من خلال تناول عدة شخصيات صور من خلالها الافراح والاحزان والاحتلال، وصور أعداد كبيرة من البشر كدلالة على التلاحم الاجتماعي، واستوحى الفنان اللون من الطبيعة الفلسطينية، متمثلاً في الأرض الذهبية والسماء الزرقاء، والزهور الحمراء، وقد لعب الخيال دوراً هاماً في أسلوب وفلسفة الفنان.

كما وفي أعمال الفنان المصري **الفنان أيمن السمرى:** فنان تشكيلي وأستاذ جامعي مصري من مواليد عام ١٩٦٥م، حاصل على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية الفنية عام ٢٠٠٠م، تميزت أعماله بالبحث في الآثار الباقية لحركة الإنسان داخل وجوده الاجتماعي من خلال الكشف عن تلك الآثار البصرية على جدران البيوت والأخشاب وغيرها. التي تميزت بتفاعله مع مفردات ورموز من الحضارة المصري في أسلوب عصري خاص، كما في (شكل2) والذي يظهر عدداً من الرموز المتنوعة الأدمية والكتابات الهيروغليفية، في مشهد من قوارب الصيد والمفردات التشكيلية، ومفردات مجردة ذات طبيعة عشوائية وطابع فطري، واستناداً إلى ذلك امتزجت الأبعاد الجمالية مع أبعاد أخرى اجتماعية وتاريخية وحضارية وأخلاقية، وأصبحت القيمة الجمالية في أعمال الفنان نابعة من المفهوم الذي يعبر عنه.

الرسوم تثير انتباه التلاميذ وحب استطلاعهم وتعمل على حفظ المعلومات لما فيها من خبرات فنية تترك في النفس البشرية أثراً بعيداً يدوم وقتاً طويلاً، كما وتعمل على جذب انتباه التلاميذ وتثير اهتمامه وتزداد أهميتها كلما كانت وثيقة الصلة باهتمامات التلميذ وحياته، كما تساعد القارئ على تفسير وتذكر المعلومات المكتوبة التي تصاحبها، وتفضل الرسوم التوضيحية في كثير من الأحيان على الصور الفوتوغرافية في تدريس بعض الموضوعات.

وتعتبر الرسوم التوضيحية من أبسط أنواع الوسائل التي تربط موضوع الدرس بالواقع الحي فتعمل على تثبيته ودوام تذكره وهي تستخدم في تسلسل حدث من الأحداث أو قصة من القصص، كما وتعمل على توفير الأساس المادي المحسوس للتفكير الإدراكي ومن ثم تقلل من استجابات التلاميذ اللفظية التي لا يفهمون معناها. كما تجعل خبرات التلميذ باقية الأثر وتوفر خبرات متنوعة يصعب الحصول عليها عن طريق أدوات ووسائل أخرى، فتعمل على زيادة فاعليته التعليم وتوفر خبرات واقعية تثير النشاط الذاتي للتلميذ.



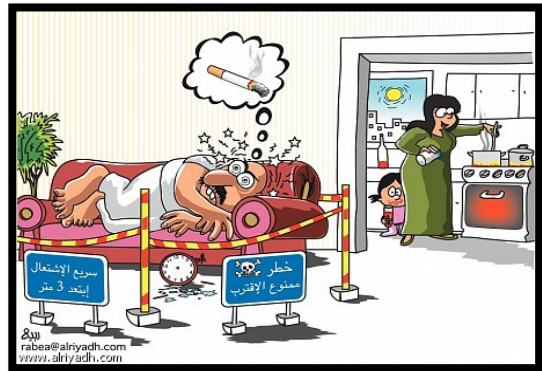
شكل (5) أشكال ولوحات العرض

(حسين حمدي الطوبجي: مرجع سابق، ص90)

أما عن دورها في استعراض المناهج العلمية كوسيلة بصرية تصحيحية وكلفة صورية فهي تسهم في إيصال الفكرة إلى المتلقي من خلال الصور والرسوم يبدأ عن اللغة النصية فهي تمتلك ملامح توضيحية أهمها:

1. جذب انتباه غالبية المتلقين من الطلبة وأثارة الاهتمام بالموضوع المطروح.
2. القيام بعملية الاتصال بدرجة كفاءة أعلى من كفاءة الكلمات التي يتكون منها النص مما يؤدي إلى توصيل الرسالة إضفاء

الرسوم الكاريكاتيرية: وهي تتناول قضايا ذات أبعاد اجتماعية أو سياسية وتعتمد على المبالغة في إبراز خصائص الشخصيات فهي "هو نوع من التجسيد المصور لملامح الوجه، يسعى فيما يشبه المقارنة إلى أن يشبه الوجه الذي يصوره، وإلى أن يختلف عنه أيضاً إنه يضخم في حجم المعلومات الدالة إدراكياً، في حين يقلل من شأن التفاصيل الأقل أهمية، ويؤدي التحريف الناتج في الصورة إلى إشباع خاص لدى المتلقي فيما يخص كل ما هو مميز وجديد ومضحك فيها (جبروم ستولينتز1982، ص301)، كما في (شكل4) الكاريكاتير الذي يسخر من الشخص المدخن في نهار شهر رمضان، حيث أظهره بأنه يلطم بأن يدخن سيجارة بمجرد



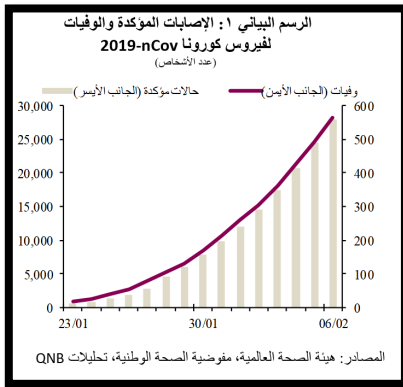
حلول المغرب بشهر رمضان، وصورة محاطاً باللافتات التحذيرية التي تحذر الاسرة من الاقتراب منه.

شكل (4) رسم ساخر يوضح حال مدمن السجائر

الصائم بشهر رمضان (www.rawabetvb.net 10/3/2020)

الرسوم الارشادية: وهي لإيضاح مقاصد الفكرة، مثل الرسوم التي تصاحب القصص المطبوعة في المجلات والكتب، وهي مصممة لتقديم تفسيرات بصرية مختلفة، بحيث تدعم النص المكتوب. وغالبا ما تستخدم للدلالة على أماكن معينة بغض النظر عن اللغة التي يتحدثونها مثل: دورات المياه والاستراحة والمطاعم وتغيير العملات وغيرها. كما تتضمن الرسوم الارشادية أنواعاً كثيرة التي تستخدم في حقل التعليم، منها الرسوم البيانية، والخرائط واللوحات كما في (شكل5)، وهذه الوسائل شائعة الاستخدام عملية التعليم وعلى السبورات وفي المجلات والمعارض والمتاحف لأنها كثيراً ما تتفوق على الصور والأشياء ذاتها في قدراتها على توضيح نظريات أو حوادث أو عمليات، وتستخدم الرسوم التوضيحية وتبرز أهميتها من خلال إمكانية استخدامها في كل مجال من مجالات المنهج بل ان بعض هذه المجالات لا يستطيع ان يستغني عن هذا النوع من الرسوم وهذه

أما الخرائط هي رسومات توضيحية لعرض سطح أو تمثيل لمساحات معينة بهدف توضيح المواقع النسبية وحجم الماكن أو المعالم المختلفة، وتعرف الخريطة بأنها رسم مصغر بمقياس رسم ومفتاح معين يوضح الأماكن والمواقع الموجودة على سطح الأرض، وتستخدم الرموز والألوان لإيضاح بعض الظواهر الموجودة على سطح الأرض، وهي متنوعة المجالات مثل الخرائط: الطبيعية والجيولوجية والمناخية والسياسية والاقتصادية وخرائط النبات والمواصلات والسياحة والسكان....



شكل (8) رسم بياني يوضح الإصابات والوفيات بفيروس كورونا (www.qnb.com 3/8/2020)

المحور الثاني: (دور الرسوم التوضيحية في تعميق الفكر السياسي للمجتمع):

يعتبر الفن التشكيلي بشكل عام هو أحد أهم الصور التي تعمل على تشكيل الوعي الاجتماعي والثقافي للأفراد والمجتمعات، وهو الانتاج الفني الناشئ عن تناول موضوع أو عدة مواضيع هادفة ذات أهمية للمجتمع والتي تصاغ بصورة فنية في النهاية، وتعكس الحقيقة أو الواقع في صور ورسومات توضيحية مبسطة، في هياكل جمالية وإبداعية جذابة ومشوقة، على هذا يصبح الفن بناءً وصرحاً اجتماعياً يضم بين جناحيه الأساس النظري الثقافي وبناء التطبيق العملي الجمالي، حيث أن الفن يجمع بين طرق التعبير والتطبيق المختلفة لمهارات الانسان وقدراته التخيلية والابداعية، لذلك يمكننا القول إن الفن هو " أحد أهم مقومات البناء الحضاري للأمم، فالحضارة تقوم لا على العقل بل على الحواس. ويعد المبدع المحور الأول لعملية الإبداع إلى جانب المحور الاجتماعي، فالفنان المبدع هو الذي يبحث عن الجديد عن طريق الإثبات والتجديد، إنه شخص يختلف في مقدار الخصائص والقدرات الدالة على الابتكار والتجديد (عمر غنيم، أماني البياسي 2011م، 28-29).

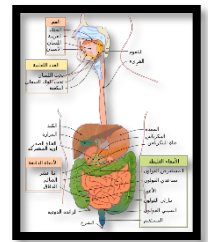
عنصر الصدق وجعله أكثر فعالية للتصديق، فضلاً عن إضفاء بعد جمالي للصفحة.

إذ يمكن الإشارة بأن الرسوم التوضيحية وسيلة تعليمية في غاية الأهمية في عملية طرح المادة العلمية من الجانبين التربوي والفني فهي عنصر ايضاحي يدعم المادة العلمية، وهي عنصر جمالي يكسر الجمود في صفحه متراصة بالحروف على مختلف أنواعها وأشكالها، لذا فإن وجود الصور المصاحبة للموضوع يجعل القاري يتابع القراءة بكل ارتياح كما في (شكل6).

الرسوم التخطيطية: وهي عبارة عن عدة مراحل تمثل وتحدد أجزاء من الكل، أو تخطيط لمرحلة معينة، أو خطة عامة توضح المراحل المختلفة المتتابعة الأحداث للوصول إلى نتائج نهائية معينة، وهي مثل المخطط البصري المطبوع الذي يوضح التعليمات المتتالية التي تصاحب المنتجات المختلفة، والتي توضح عملية تجميع المنتج بهدف الوصول للشكل النهائي. "وهي عبارة عن (شكل تخطيطي أولي يساعد على إظهار جوانب الفكرة بطريقة بسيطة من خلال استخدام الرموز، ويمكننا تعريف الرسم التخطيطي على أنه صورة تساعد على تمثيل الجهاز أو العملية أو الكائنات المختلفة باستخدام خطوط مجردة ورموز وحروف في بعض الأحيان (1/8/2020 www.almrsal.com)، وهناك العديد من المجالات التي تعتمد على الرسوم التخطيطية بها بشكل كبير مثل: الرسوم التخطيطية في الالكترونيات والصناعة والكيمياء والاعمال والمؤسسات... وغيرها، كما في (شكل7).



شكل (7) رسم تخطيطي لمترو القاهرة



شكل (6) رسم توضيحي تعليمي للجهاز الهضمي

(www.pngegg.com 1/8/2020) (www.wikipedia.com 10/10/2019)

الرسوم البيانية والخرائط: الرسوم البيانية هو رسم يمثل التغيرات والعلاقات البيانية فيما بين اثنين أو أكثر من الأشياء، وذلك باستخدام العناصر البصرية ومختلف أشكال التعبير البصري (فرانسيس داوير وديفيد مايك مور 2015م، ص170)، وهي تستخدم في العديد من المجالات المختلفة، مثل التي تستخدم لإظهار سوق الأسهم والسندات في البورصة، أو التي تستخدم في مجال الصحة كما في (شكل8).

والتقدم العلمي السريع على شخصية الفنان (راوية عبد المنعم عباس 1987م، 365).

حيث يعد التقاء فكر وثقافة الفنان مع أساليب التطبيق الفني أحد وسائل التعبير البصري المحملة بالرموز والمعاني، والذي يشكل غايات نشوء المعرفة وتطورها، وتقوم بتزويد الأفراد بالحقائق والمعلومات المعرفية، وتكمن قيمة الفكر بقدرته على العطاء (الفكري) و (الجمالي) والذي يظهره الفنان من خلال الوسائل والأساليب التشكيلية المختلفة، وهو الامر الذي تردد بشكل مميز في تاريخ الفن عامة، حيث برزت مشكلة ارتباط الفن بالفكر، والتأثير بالمجتمع من خلال الفن، ويذكر في ذلك الصدد "ان الانقلابات الكبرى التي تسبق عادة تبديل الحضارات تبدو للوهلة الأولى وكأنها محسومة من قبل تحولات سياسية ضخمة. نذكر من بينها الغزو الذي تتعرض له الشعوب، أو قلب السلالات المالكة. ولكن الدراسة المتفحصية عن كثر لهذه الأحداث تكشف لنا غالباً أن السبب الحقيقي الذي يكمن وراء هذه الأسباب الظاهرية هو التغيير العميق الذي يصيب أفكار الشعوب (غوستاف لو بون 1991م، 43)، والذي تلعب في الرسوم التوضيحية بكافة أنواعها .. دوراً هاماً وأساسياً في توجيه وتعميق الفكر السياسي لأفراد المجتمع.

وإن لأهمية ما تؤديه الفنون من أغراض متعددة في حياة المجتمعات، وعبر الحلقات الحضارية أو الحقب الزمنية المختلفة، تلك الفنون تختلف في محتواها من حقبة لأخرى تبعاً للتأثيرات والظروف التي تتأثر بها وإن كانت مختلفة بعضها عن بعض في كل حقبة عبر تعاقب الأزمنة، وصولاً إلى عصرنا الحالي، وإن تحديد الأبعاد الفكرية والجمالية للعمل الفني إنما تتحدد من خلال الموضوعات الهامة التي يتناولها الفنان، وبشكل الخاص القضايا السياسية التي لها علاقة وطيدة بحركة وتغيرات المجتمع، ومن هنا يمكن أن يكون العمل الفني ذا قيمة تعبيرية مؤثرة فيه، ويكمن دور الجمهور في التمكن من مهارة قراءة الصور والرسوم التوضيحية من ملاحظة ووصف محتوى الصور أو الرسوم التوضيحية بأنواعها المختلفة، وتفسير مضمونها، واستنتاج ما تحمله من مفاهيم وأفكار وقيم وعلاقات ومعايير فنية أو جمالية.... واستدعاء هذه المكونات وما يرتبط بها وتحويلها إلى كلام منطوق أو مكتوب، لذلك تلعب الثقافة البصرية للجمهور دوراً هاماً وأساسياً في قراءة الرسوم التوضيحية في الوقت الراهن نظراً لشيوع الرسائل البصرية إلى حد كبير ومؤثر.

حيث يعتبر الفن جزءاً هاماً وضرورياً في بناء المجتمعات وتشكيل ووعيها وثقافتها وفكرها، والذي يظهر في مرحلة التغيير والتطوير التي تطرأ على المجتمعات من خلال الثورات والانقلابات، حيث تلعب الثقافة البصرية دوراً حيوياً في حياة الانسان منذ الازل، وقد سبقت الصورة الكلمة في التعبير عما يجول في خاطر الانسان، وزادت أهمية الصورة في عصر الثورة التكنولوجية في كافة مجالات الحياة، وبشكل خاص أن الصور والرسومات بأنواعها المختلفة اللغة الوحيدة التي تفهمها كافة المجتمعات على اختلاف ثقافتهم ولغاتهم، حيث تعمل تلك الرسوم على تجسيد وتوثيق ذلك الحدث السياسي وعرضها للجماهير، وذلك لأن "الفن نشاط إبداعي، يتميز بفاعلية، كقوة ثقافية في مقدورها أن ترفع مستوى وعي ومشاعر الإنسان. من هنا نشأت الرابطة التي جمعت الفن والإنسان، وجعلهما متلازمان أبداً، في علاقة دينامية، تتشكل معطياتها وفقاً للظروف الحضارية من ناحية، ولشروط طبيعة الشخصية المبدعة من ناحية أخرى (محسن محمد عطية 1996م، 13).

ويذكر أنه: "ما إن تنزرع عقيدة جديدة في روح الجماهير حتى تصبح ملهمة لمؤسساته وفنونه وسلوكه، وتكون هيمنتها على النفوس مطلقة عندئذ. ويحلم رجال الممارسة والانخراط بإيجازها على أرض الواقع، ويحلم المشرعون بتطبيقها. ويهتم الفلاسفة والفنانون والأدباء بترجمتها بأشكال شتى (غوستاف لو بون 1991م، 148)، ولذلك تعتبر الفنون التشكيلية على اختلافها نشاطاً إنسانياً يسعى إلى التعبير عن قضايا الانسان والمجتمع، وتجسيدها من خلال الأعمال الفنية، بما يحقق التطلعات والآمال، والإبداع الفني يتطلب جهداً مستمراً من الفنان لاكتساب المهارات المناسبة كي يصير المبدع قادراً على تشكيل وتجسيد أفكاره في أعمال فنية، وتحقيقها بعد أن كانت مجرد أفكار، بحيث يكون هذا التعبير نابع من الظروف الاجتماعية والواقع المعاصر لها، وليس بمعزل عن العالم المحيط به والمتطلبات الراهنة للمرحلة. وهذا ما يؤكد على أن الفن هو إفرار اجتماعي لرغبات الإنسان ومتطلباته، كالمظاهر الفنية التي تعتبر حصيلة مجموعة من المكونات الاجتماعية التي تضع بصماتها على كل ما يقع في إطارها، وإن أساليب التعبير الفني ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالواقع الاجتماعي السائد في المجتمع، كما ويذكر "إن الاتجاهات والمدارس الفنية على اختلاف أنواعها ماهي إلا صدى لأثر العلاقة المتبادلة بين الفنان، وقضايا الواقع، أو هي أثر لجملة الأحداث التاريخية، والتحولت الاجتماعية، فضلاً عن النمو العقلي،

كما وترى الباحثة أن الرسوم التوضيحية من المثيرات البصرية التي لها مكانة كبيرة وهامة في عرض المحتوى الاجتماعي والسياسي، حيث يتمكن الفنان من إيصال رسالة مبسطة لجميع المستويات الثقافية يسهل قراءتها والتعرف على مضمونها، لكي يتحقق من خلالها تعميق الفهم، وبناء الشخصية الخاصة بالفرد، والتي تعتمد في صياغتها على وعي وفكر الفنان تجاه القضية المعاصرة ذات الأهمية في المجتمع، كما وتعمل على تهئية ذهن المشاهد وجعله أكثر إثارة وتشويقاً، وإدراكه لما يعرضه عليه، والربط بين ما هو في ذهنه وما تتضمن تلك الرسومات من أفكار ومضامين، وإن تعرض المجتمع للرسومات التوضيحية بصورها المختلفة يعمل على توعيتهم وتعميق فكرهم تجاه القضايا الهامة بالمجتمع.

المحور الثالث: التاريخ المصري من خلال مختارات من الرسومات التوضيحية المختلفة):

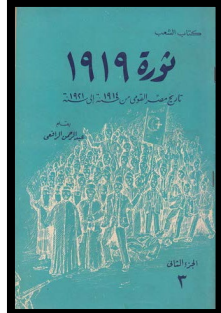
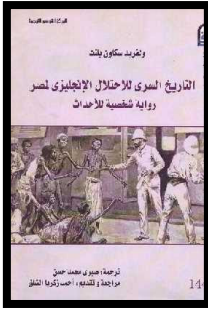
أصبح من الممكن للفنان أن يوظف تقنية الصور والرسوم (الإيضاحية) والتي تعتبر ضمن الوسائل البصرية، لتحقيق غاية وهدف معين، أو توضيح حقائق وأفكار، حيث يستطيع أن يعبر بواسطتها عن دلائل ومعاني وأحداث متنوعة اجتماعية كانت أو سياسية... الخ، بأسلوب سهل ومبسط، وذلك كبديل بصري أكثر تشويقاً للمشاهد وأقوى تعبيراً من اللغة، وهو ما نراه من خلال العديد من المجالات الحياتية المختلفة والمتنوعة بتنوع التخصصات، وفي ظل التطور الرقمي والتقني الهائل والمستمر لبرامج فن الجرافيك، ومن هنا رأت الباحثة أهمية تلك الصور والرسوم التوضيحية في العديد من المجالات للتعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية في مصر خلال القرن العشرين والواحد والعشرون، ويمكننا قراءة وفهم تاريخ مصر وسرد أحداثه السياسية والتاريخية في بعض جوانبه من خلال الرسومات التوضيحية التي ظهرت على يد كثير من الفنانين المصريين، في عديد من المجالات مثل ذلك:

• **أغلفة الكتب:** جاءت تجارب الكثير من الفنانين التشكيليين المصريين في تصميم أغلفة الكتب التي تؤرخ وتوثق تاريخ مصر الاجتماعي والسياسي مع أحداث مصر المعاصرة لكل حقبة تاريخية تمر بها، وقد حاول أغلب الفنانين تطويع الأدوات التشكيلية والمكونات البصرية المتنوعة في إنتاج أغلفة الكتب بحيث تحمل المضامين الداخلية للكتاب وذلك من خلال الرسوم التوضيحية، مثال ذلك (شكل9)، لغلاف كتاب (ثورة 1919 - تاريخ مصر القومي من سنة 1914 إلى سنة 1921)، حيث تناول المصمم

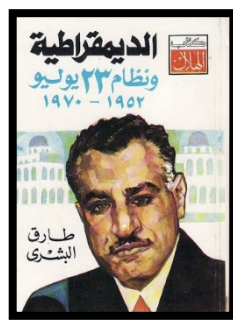
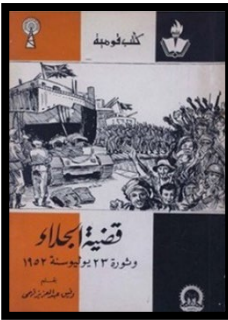
والرسوم التوضيحية بكافة أشكالها ومجالاتها الفنية تسهم بقدر كبير في توضيح وكشف الحقائق والمفاهيم بكافة مكوناتها توضيحاً بصرياً مرئياً، كونها تعرض العلاقات القائمة بين عناصرها أو مكوناتها بشكل سهل ومبسط للإدراك العقلي وأكثر تأثيراً من الكلمات اللغوية، مما يساعد بشكل مباشر على توضيح المعلومات وتعميق فهم الجمهور وتوصيل الرسالة بزمن قياسي، كما وأن استخدام الرسومات التوضيحية يساعد على تنمية عمليات التفكير في مستوياتها المختلفة مثل (الملاحظة، الوصف، التنبؤ، الاستنتاج،...)، كما وللرسوم التوضيحية القدرة الفعالة على تبسيط واختصار الأفكار والحقائق، والتركيز على العناصر الأساسية المكونة لصورة الواقع السياسي للمجتمع، واستبعاد العناصر الأخرى الغير هامة في توضيح الفكرة المراد التعبير عنها وإظهارها، مما يسهل عملية الإدراك والفهم للمشاهد، إلى جانب الألفاظ المكمل للرسومات التوضيحية، التي لها الأثر الكبير في عملية التعرف والاستدعاء للخبرة لدى المشاهد.

لذلك ترى الباحثة أنه يختلف الدور الذي يقوم به الفن عبر مجالاته المختلفة داخل كل مجتمع وذلك تبعاً للفكر السائد بين أفراده ومدى تقدير أفراد المجتمع للفن ومدى أهميته، ولكنه بشكل عام ذو أهمية كبرى بالنسبة للمجتمع فهو ذا تأثير بالغ في الحياة اليومية لأفراد المجتمع فهو أداة التفاهم العالمي، وبشكل خاص تستمد الرسوم التوضيحية بفن الجرافيك أهميتها وقيمتها من كونها ملبية لمطالب واحتياجات المجتمع، وحاملة لأفكاره وآماله وتطلعاته، كما تتميز بكونها تقدم مفاهيم ومضامين فكرية متعددة (اجتماعية، سياسية،...)، حيث تلعب دوراً هاماً في التغييرات الاجتماعية والسياسية التي تطرأ على المجتمعات، كما وكونه شاهداً على عصره اقترب فنان الجرافيك من قضايا مجتمعه خلال القرن العشرين، محاولاً تغيير الواقع عبر إنتاجه الفني بمختلف المجالات، حيث أن "العملية النقدية تتأثر على المدخل التأثيري (الوظيفي) الذي يركز على وظيفة النقد واستخدامه في التأثير الاجتماعي والأخلاقي والديني والسياسي والسيكولوجي، والذي يعتبر أن وظيفة الفن هي أحداث تغييرات مطلوبة في المجتمع" (طارق بكر عثمان فزاز 1422هـ، 95)، والذي يظهر بوضوح من خلال فن الكاريكاتير، والرسوم الجدارية... الناقدة، وذلك يؤكد على أن لها دورها الهام الذي لا يقل أهمية عن باقي التخصصات الأخرى المختلفة.

أراد من خلاله الفنان التعبير عن مدى أهمية قضية الجلاء بالنسبة للشعب المصري والتغير السياسي الذي تكون نتيجة الجلاء.



شكل (9) غلاف كتاب (ثورة 1919) شكل (10) غلاف كتاب التاريخ السري للاحتلال الإنجليزي لمصر



شكل (11) غلاف كتاب الديمقراطية ونظام 23 يوليو وثورة 23 يوليو 1952م
www.goodreads.com 10/7/2019

فن الكاريكاتير: أن الكاريكاتير الساخر هو نوع من أنواع التمرد الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي على الواقع السيء المعاش، مثل معاناة الفقر والغلاء وإحكام السيطرة والظروف السياسية المحيطة، حيث من خلال الكاريكاتير يجد الفنان فرصته للتعبير عن رغبته المتمردة في التحرر من كل قيود المجتمع، عن طريق وضع ابتسامته على وجه المتلقي، ويذكر أنه "لفن الكاريكاتير دوراً كبير الأثر في التعبير عن هموم المجتمعات، وإخفاقات السياسيين، نظراً لما له من قدرة على التواصل مع فكر المجتمعات البسيطة والتعبير عن همومهم بطريقة يسهل فهمها، ويذكر "إن الكاريكاتير كان يعالج في معظم الأحيان في الموضوعات التي يتناولها الظواهر الاجتماعية السلبية والأوضاع السياسية في هذا البلد أو ذاك إلى أن تحول إلى طرف في الكثير من النزاعات وسلاحاً فعالاً من الأسلحة المستخدمة فيها لا يقل عن الأسلحة الأخرى أهمية إن لم يتفوق عليها (ممدوح حمادة 1999م، 135).

في غلاف الكتاب مشهد جماهيري حاشد لمسيرة من الأشخاص المحتجين من كافة أطراف المجتمع المصري تجسداً للثورة، مستخدماً الأسلوب التأثيري في رسم الحشود من البشر باستعمال اللون الأبيض لرسم المشهد على أرضية الكتاب الزرقاء، ومعتدداً على التكرار للعناصر الإنسانية لإظهار العمق الفراغي للمشهد والتي ظهر تلك الجموع كالسيل بلا توقف، وإعطاء قيمة تشكيلية للصورة البصرية، كما وأظهر المصمم علم مصر في تلك الفترة مرفوعاً عالياً وسط جموع المصريين. ومن خلال ذلك المشهد أظهر الفنان أن تلك الثورة جماهيرية شعبية حاشدة من كافة أطراف الشعب المصري. كما وقد كان كتاب: التاريخ السري للاحتلال الإنجليزي لمصر، (شكل 10)، وهو رواية شخصية مترجمة للكاتب ولفريد سكاون بلنت: هو شاعر وكاتب وناشط سياسي إنجليزي، مواليد عام 1840م، وتوفي عام 1922م. وهي يتعرض للأحداث السياسية الهامة التي مرت على مصر، وهي بمثابة دليلاً هاماً لسرد تفاصيل الأحداث، يمثل الغلاف إحدى الأغلفة التي أنتجها المركز القومي للترجمة بمصر، ويحمل الغلاف رسوم توضح عن قسوة الاحتلال الإنجليزي لمصر في تلك الفترة من الزمن، في أحد المشاهد التي تعكس القهر والظلم الواقع على المواطن المصري.

ومن الكتب التي أرخت تلك ثورة 23 يوليو، (شكل 11) لكتاب بعنوان (الديمقراطية ونظام 1952-1970)، للكاتب طارق البشري، ويتناول الكاتب مفهوم الديمقراطية في التاريخ المصري الحديث الذي كان موجهاً لخدمة الوطنية والاستقلال وغيرها من الأحداث السياسية، ويعرض لنا مصمم الغلاف موضوع الكتاب بأسلوب رمزي مجرد وبكتابة العنوان أعلى الغلاف، حيث اختصر الفنان المضمون السياسي للأحداث برسم صورة شخصية للزعيم جمال عبد الناصر بملامح قوية ونظرة ثابتة، وفي عمق المشهد مباني معمارية بألوان زاهية تعبيراً عن التقدم والازدهار المعاصر لتلك المرحلة. كما وفي (شكل 12) كتاب قضية الجلاء وثورة 23 يوليو سنة 1952م، للمؤلف رفيق عبد العزيز فهمي، والذي تناول أهم القضايا في التاريخ المصري وهي قضية الجلاء، والتي يعرضها من خلال عدة محاور مختلفة، ويعرض أسباب الثورة والاهداف التي دعت إليها، ثم يعرض لنا قضية الجلاء واتفاقية أكتوبر، ويعرض لنا مصمم غلاف الكتاب بالرسوم التوضيحية بالأسلوب التعبيري باللون الأبيض والأسود وبالخطوط مشهد الجلاء، ويظهر لنا العديد من الجماهير التي تحتفل بالجلاء، كما ويظهر المشهد الاليات العسكرية والسفن في مشهد جماهيري حاشد،

شخصية السادات وهو بصورة ملاك بجناحين، ويمسك المصحف الشريف بيديه ويقراً منه، الآية الكريمة التي تظهر أسفل الرسم (الم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها بالسماء.....)، والى جانبه شجرة قوية وقد كتب عليها ثورة 23 يوليو وقد تشعب منها فرعان، احدهما حركة التصحيح والأخر ثورة أول سبتمبر، والى جانب الشجرة شخصيتان احدهما السادات، أراد الفنان من ذلك التعبير إيصال معنى أن ثورة 23 يوليو هي الأصل الطيب لكل ما هو آت في المستقبل. وفي رسم كاريكاتيري آخر للفنان (شكل 16) والذي نشر بجريدة الاهرام بتاريخ 1973/7/25م، لجريدة الأهرام، للرئيس السادات وهو يلتقي بالشباب، وذلك من خلال رسم توضيحي بأسلوب رمزي يظهر فيه الرئيس السادات وهو يحمل علماً كتب عليه ثورة 23 يوليو.



شكل (13) كاريكاتير في المسألة الثورية، صلاح جاهين، 1977م (بورسعيد)، صاروخان (anwarsadat 15/4/2020)

وبمسك بيده شاباً يافعاً موجهاً نحو طريق المسؤولية، وشخصية الشعب المصري الكاريكاتيرية من الخلف تبارك المشهد، وفي السفلى عبارة (صحيح ماكذبوش اللي قالوا ... إن كبر ابنك خاوية)، وذلك بمعنى أنه على الشباب تحمل المسؤولية في المرحلة القادمة والتي تحمل مبادئ ثورة 23 يوليو 1952م.



شكل (15) كاريكاتير ذكرى ثورة 23 يوليو، بالشباب، صلاح جاهين، جريدة الاهرام 1973/7/23م جريدة الاهرام 1973/7/25م (www.anwarsadat.org 15/4/2020)

ومع تنامي الرسومات الكاريكاتيرية في مجتمعنا العربي في ظل التغيرات الاجتماعية والأوضاع السياسية السائدة، حتى باتت الفكرة أكثر جرأة وأوضح تعبيراً بالرسم، حيث ظهرت العديد من رسوم الكاريكاتير التي تناولت الثورة للفنان محمد صلاح الدين حلمي (صلاح جاهين) 1930-1986م: درس الفنون الجميلة ولكنه لم يكملها حيث درس الحقوق، عمل محرراً في عدد من المجلات والصحف، وبرع في رسم الكاريكاتير. بدأ حياته العملية في جريدة (بنت النيل)، ثم جريدة (التحرير)، وفي منتصف الخمسينيات بدأت شهرته كرسام كاريكاتير في مجلة (روز اليوسف)، ثم في مجلة (صباح الخير) التي شارك في تأسيسها عام 1957م. 32 يوليو برسومات توضيحية كاريكاتيرية متنوعة الأفكار حول نفس الموضوع، ففي (شكل 13) عبر الفنان عن الذكرى 25 لثورة 23 يوليو في عام 1977م، وذلك من خلال رسم كاريكاتير تعبيري يظهر من خلاله شخصية الرئيس السادات وهو يجري مبتسماً، ويحمل في يديه شعلتان، احدهما تحمل عبارة شعلة ثورة 23 يوليو والأخرى ثورة التصحيح، في الأسفل عبارة ثوار ... ولآخر مدى ثوار، وذلك تعبيراً على أن السادات سيظل للنهاية يسير على نهج ثورة 23 يوليو 1952م. كما وفي (شكل 14) عبر فنان الكاريكاتير ألكسندر هاكوب (صاروخان) 1898-1977م: الذي ولد في قرية (أردانوش) في القوقاز، انتسب إلى معهد المختارين الليبيين إستانبول عام 1915، درس الرسم بمعهد الفنون الجرافيكية في فيينا 1922، انتقل إلى الإسكندرية عام 1924، استقر في مصر بشكل نهائي وحصل على الجنسية المصرية عام 1955، أصدر صاروخان عام 1945 كتاباً بعنوان هذه الحرب في مجال الكاريكاتير السياسي، في فن البورتريه، رسم صاروخان مئات الشخصيات. (صاروخان) التي تظهر انتصار أهالي مدينة معركة بورسعيد وصد العدو المحتل، وقد استخدم الفنان أسلوباً تعبيرياً قصصياً عن ذلك الحدث السياسي، وذلك من خلال رسوم تظهر أسداً شرساً وقد دخل مسرعاً بيتاً كتب على بابه بورسعيد، وبعد عراك في داخل البيت خرج من الباب الأخر للبيت وهو نعامة مصابة، ولا تقوى على الوقوف من أثر الضرب، وهنا يشبه صاروخان ان قوات العدوان الثلاثي دخلت مدينة بورسعيد كالأسد وخرجت كالنعامة الذليل المكسور من أثر الحرب، وكتب الفنان بالأسفل عبارة: كهذا دخلوا.. وهكذا خرجوا.... وفي كاريكاتير آخر (شكل 15)، بمناسبة ذكرى ثورة 23 يوليو الذي نشر في جريدة الاهرام بتاريخ 1973/7/23م، والذي يتناول الثورة بأسلوب تعبيري رمزي، حيث تناول الفنان بالرسم التوضيحي

كما وفي (شكل19) طابع تذكاري صدر عام 1957م، تخليداً للذكرى 75 للثورة العرابية، ويصور المشهد الشهير لوقوف أحمد عرابي في مواجهة الخديوي توفيق، أمام قصر عابدين 1882م. كما وقد حظيت قناة السويس بطوابع البريد بمناسبة إعادة افتتاح قناة السويس عام 1975م (شكل20) وذلك في عهد أنور السادات وثمانه 30مليم، والذي حمل صورة السادات ميتسماً والى جانبه باخرتان وخرطة العالم، تعبيراً عن أن حركة الملاحة عادت للعمل في القناة.



شكل (19)، طابع تذكاري صدر عام 1957م (تخليداً للثورة العرابية شكل (20)، طابع بريد بمناسبة إعادة افتتاح قناة السويس 1975م) (www.almasryalyoum.com 7/4/2020)

• **اللوحات الفنية:** وهي بمثابة توثيق وتعبير عن مشاعر الفنان التشكيلي تجاه قضية اجتماعية، تشغل اهتمامه، ومن خلالها يعرض الفنان العديد من القضايا والأحداث السياسية التي تمر بها بلاده، ونرى ذلك بشكل واضح في العديد من اللوحات الفنية للفنانين المصريين الذين طالما تأثروا بالواقع الاجتماعي والسياسي التي تمر به مصر عبر مختلف الحقب التاريخية المختلفة، ونرى لوحة (شكل21)، للفنان **محمد صبري**: هو فنان تشكيلي مصري، يعتبر رائد فن الباستيل في مصر، تولى العديد من المناصب من بينها عين عضواً أكاديمياً مدى الحياة في الأكاديمية الملكية سان فرناندو بمدريد 1967، وعين كاديميا مدى الحياة في الأكاديمية الملكية سان كارنوس بأسبانيا عام 1973م. يظهر من خلالها الزعيم جمال عبد الناصر في منطقة الأمم المتحدة عام 1961م، في مؤتمر عدم الانحياز ببلجراد، والتي عبرت عن رغبة عدد من الدول حديثة الاستقلال في التخلص من الارتباط بإحدى الكتلتين: الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في حلف شمال الأطلسي والاتحاد السوفيتي وحلفائه في حلف وارسو، والتي تظهر المكانة الرفيعة لعبد الناصر كزعيم للامة العربية، وتظهره بكاريزما قيادية قوية ومؤثرة على الصعيد السياسي الدولي، حيث رسخت لوحة لفنان لفكرة أن الزعيم وضع الأمن القومي العربي نصب عينيه ليحمل عن جدارة لقب زعيم الأمة.

• **طوابع البريد:** صدرت العديد من الطوابع البريدية في إطار الحرص على توثيق الأحداث التاريخية والسياسية الهامة في تاريخ مصر، وهي تعد بمثابة سجلاً لأهم الأحداث التي مرت على مصر عبر آلاف السنين، كما انها تخلد ذكرى شخصيات كان لها دوراً عظيماً في تاريخ مصر، ويذكر أنه " تعد مصر ثالث دولة على مستوى العالم قامت بإصدار الطوابع البريدية عام 1866م، في عهد الخديوي إسماعيل الذي اشترى حق امتياز شركة البوستة الأوروبية وأنشأ البوستة المصرية، وأصبح الإيطالي موتسي بك أول مدير عام لمصلحة البريد في 2 يناير 1865م (www.sis.gov.eg) وقد صدرت العديد من هذه الطوابع التذكارية والتي تعبر عن بعض المناسبات التي مرت بها مصر، مثل قيام ثورة يوليو 1952م، وإعلان الجمهورية 1953م، وحرب السويس 1956م، ونصر أكتوبر 1973م، وغيرها، والتي عبرت بالرسوم التوضيحية عن الحدث أو المناسبة التاريخية، مثال ذلك (شكل17) طابع بريدي أخر تم إصداره عام 1993م، بقيمة 15 قرش، والذي يظهر رسوماً توضيحية بأسلوب رمزي تجريدي بالخطوط البسيطة لجنود مصريين يمسكون بنادقهم، في مشهد على إحدى الطوابع التذكارية التي صدرت في ذكرى عبور القوات المصرية لقناة السويس عام 1973م، وتحرير سيناء من الاحتلال الصهيوني، وهو من خلال الطابع يظهر القوة والعزم للجيش المصري في المعركة التي دارت على أرض سيناء. وفي (شكل18) طابع بريدي أخر والذي صدر عام 1985م احتفالاً بذكرى تحرير سيناء، وقد عبر الفنان عن ذلك المشهد السياسي بأسلوب رمزي رومنتي، حيث جسد الوطن في صورة المرأة، كرمز عن مصر، وهي تحتضن قلباً أحمر اللون إلى جانب خارطة سيناء، وذلك المشهد التعبيري يعبر عن أهمية سيناء كجزء هام لمصر. ومن خلال ذلك التعبير يحاول الفنان إيصال رسالة سياسية عميقة للمشاهد بأن سيناء جزء لا يتجزء من الوطن وهو قلب مصر النابض والغالي على الشعب المصري.



(شكل 17,18) طوابع بريدية تخليداً لذكرى تحرير سيناء (www.youm7.com 15/5/2020)

ويظهر فيها عويس الرئيس كعنصر السيادة داخل اللوحة وسط الحشود الشعبية من المصريين الذين يمثلون الطبقة العاملة تغلو وجوههم السمرء ابتسامة ونظرة فخر بزيم أمتهم، على ضفة قناة السويس، وفيها يحتل الزعيم المساحة الأكبر للوحة تعبيراً عن مكانته في قلوب كل المصريين، وهو يحييهم بيده تعبيراً عن الشعور بالوفاء وقد تعمد الفنان أن يظهر جزءاً من السفينة والمياه للإيحاء للمشاهد بقناة السويس، ذلك المشهد الحاشد يظهر عمق المشاعر والمحبّة التي ملئت قلوب المصريين تجاه زعيمهم عبد الناصر، وأظهرت أهمية تأميم قناة السويس بالنسبة للشعب المصري والدور السياسي الرفيع الذي قام به عبد الناصر في استعادة الحق لأصحابه.

وفي (شكل 24) لوحة فنية أخرى بعنوان (الجندي) للفنان **محمود عفيفي (1920-1984م)**: فنان مصري حاصل على دبلوم الفنون التطبيقية من جامعة حلوان 1940م، ودبلوم معهد التربية الفنية من جامعة عين شمس 1943م، وليسانس في الرسم من أكاديمية الفنون بروما 1960م، ودرس بكلية الألسن من جامعة عين شمس من جامعة عين شمس 1960م، أقام العديد من المعارض الخاصة والجماعية المحلية والدولية. والتي جسدت العزيمة والإصرار للجندي المصري وهو على جبهة القتال، متخذاً الفنان بخطوطه شكل (21) عبد الناصر في مؤتمر عدم الانحياز، محمد صبري (alhilalalyoum 6/3/2020) شكل (22) لوحة معركة بورسعيد، محمد صبري (www.okaz.com 25/4/2020)



شكل (23) لوحة الزعيم (جمال شكل 24) لوحة بعنوان (الجندي) عبد الناصر وتأميم القناة) محمود عفيفي (fineart 8/2/2020) حامد عويس (youm7 25/4/2020)

القوية من صورة الجندي المقاتل رمزاً للعزة والكرامة، وهو قابض على بندقيته ويصيح الله أكبر كعنصر سيادة للعمل الفني، وفي عمق المشهد الديناميكي للوحة المكتظة بالدبابات والطائرات، والجنود تقف فرحة رافعة علم مصر عالياً، واستخدم الفنان في السماء خلفية حمراء دموية تعبيراً عن ذلك المشهد الدموي، وكذلك الأمر مع أرضية اللوحة، حيث أراد الفنان من خلال ذلك التكوين إيصال رسالة سياسية للمشاهد والتعريف بصعوبة

وفي (شكل 22)، لوحة فنية للفنان كلاسيكية للفنان محمد صبري والتي وثق من خلالها نضال أهالي مدينة بورسعيد ضد العدوان الثلاثي باعتباره شاهد عيان عاصر تلك الملحمة الشعبية وصور جموع الشعب المصري وهي تحمل السلاح في وجه الجنود البريطانيين والفرنسيين والإسرائيليين، وقد أظهر المظليين الذين كانوا يهبطون بالمظلات من طائرات العدو، فكانوا كالطيور التي يتسابق القناصة المصريون على أسطح المساجد والكنائس والعمارات لاصطيادهم، وهي تعتبر من أروع الرسوم التوضيحية المعبرة عن المعركة من حيث التكوين والتعبيرات والانفعالات الصارخة على وجوه أفراد المقاومة الشعبية المصرية وبألوان نارية في جو صاخب غاضب من الالتحام كأنها معركة حقيقية في لوحة متكاملة.

كما ويعتبر الفنان **حامد عويس (1919-2011)**: رسام وفنان تشكيلي تتلمذ على يديه الكثير من الفنانين، وشغل العديد من المناصب الفنية والإدارية، أهمها منصب عميد كلية الفنون الجميلة بالإسكندرية عام 1977م حتى تقاعده عام 1979م، ومنصب أول نقيب للفنانين التشكيليين بفرع النقابة بالإسكندرية في الفترة من 1982م حتى 1986م، وهو عضو مؤسس بنقابة الفنانين التشكيليين، وعضو مؤسس بجماعة الفن الحديث بالقاهرة 1947م، تخرج في المدرسة العليا للفنون الجميلة عام 1944م بالقاهرة، وفي المعهد العالي للمعلمين 1947م بالقاهرة، وحصل على درجة الأستاذية في فن الرسم من أكاديمية سان فرناندو في مدريد بإسبانيا، وعمل مدرساً بالتعليم العام في الفترة 1957-1967م، وفي عام 1958م أصبح مدرساً بكلية الفنون الجميلة بالإسكندرية، ثم أستاذاً مساعداً في عام 1963م، ثم أستاذاً بقسم التصوير في عام 1970م، وكان مشرفاً على إدارة متحف الفنون الجميلة بالإسكندرية. وهو من رواد الحركة الفنية الواقعية الاجتماعية، ولطالما جسد نضال الشعب المصري عبر لوحاته الفنية وتعتبر لوحة الزعيم جمال عبد الناصر وتأميم قناة السويس (شكل 23)، من أهم اللوحات الفنية التي توثق وتحمل العديد من الأبعاد الاجتماعية والسياسية بشكل خاص، والتي تحمل عنوان (الزعيم وتأميم القناة)، حيث يظهر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وسط جماهير من الشعب المصري المبتهج بتأميم القناة، وهو يشير إليهم بيده ويحييهم، ويلقي عليهم خطاباً احتفالاً بتلك المناسبة، وهذا العمل يوضح فرحة الشعب المصري ومحبتهم له، والوقوف وراءه من أجل التخلص من سيطرة الاستعمار الإنجليزي تماماً.

الموقف في المعركة، ومدى قوة وبسالة الجيش المصري في مواجهة العدو والدفاع عن الوطن.

التوصيات:

1. ضرورة توثيق الرسومات السياسية التي ظهرت في مختلف المراحل التي مرت بها مصر.
2. توجيه الاهتمام نحو الفنون التشكيلية كونها أهم وسائل التعبير، وأوسعها انتشاراً.
3. ضرورة ارتباط فناني الجرافيك المعاصر بقضايا وهموم مجتمعه في موضوعاته الفنية بفكر وأسلوب جديد ومعاصر.
4. العمل توثيق وتسجيل لأهم الاتجاهات الفنية السائدة بمصر كمرجع لإفادة الدارسين والمهتمين بالفن التشكيلي.
5. توصي الباحثة بان يكون هناك اهتمام بالرسومات التوضيحية التي تخص المراحل التاريخية المصرية.
6. ضرورة توثيق أعمال فناني الجرافيك الرواد ومن عاصره، توثيقاً يتناول ما يتعلق بأعمالهم الفنية كافة، ويسجل مرحلتهم التأسيسية، إذ تفتقر المكتبة إلى مثل هذا الجهد من أجل الرجوع إليه.
7. ضرورة الاستفادة من التطور التكنولوجي المستمر لبرامج فن الجرافيك، ومواكبة التطورات التقنية الحديثة التي تساعد فناني الجرافيك على رفع كفاءته وتطوير مهاراته.



نتائج الدراسة:

1. لعبت الرسوم التوضيحية دوراً مهماً في تعميق الفكر السياسي للتاريخ المصري.
2. إن الأحداث الاجتماعية والسياسية التي مرت بها مصر تأثر بها الفنان وبالتالي انعكست على الرسوم التوضيحية بأشكالها المختلفة.
3. إن تجسيد الأحداث السياسية من خلال الرسوم التوضيحية له أثره الفعال والمؤثر في تعميق الفكر السياسي.
4. من الممكن استعراض التاريخ السياسي المصري من خلال الرسوم التي ظهرت في مختلف المراحل.
5. اتخذ الفنان المصري المعاصر من الرسومات التوضيحية وسيلة تعبيرية للواقع المصري الاجتماعي والسياسي، مستعيناً بالعديد من الأساليب الفنية والتشكيلية مثل: (الواقعية، التعبيرية، الرمزية.. وغيرها).
6. إن للرسوم التوضيحية كأداة فنية دوراً بارزاً ومؤثراً على الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات.
7. إن الحياة الاجتماعية والسياسية لها الفاعلية المؤثرة في شكل الموضوعات الفنية، وتعكس التوجهات الفنية نحو القضايا السائدة في المجتمعات.
8. إن الرسومات التوضيحية المبسطة أفضل في التعبير من الرسومات المعقدة والمزدحمة بالتفاصيل.
9. يجب أن يكون فناني الجرافيك على قدر كاف من الوعي والثقافة السياسية ليتمكن من التعبير عن مجتمعه بما يتناسب والأحداث على الساحة السياسية المعاصرة.

المراجع:

كتب باللغة العربية:

1. إسماعيل، إبراهيم (2014م) الاعلام المعاصر، (وسائله، مهاراته، تأثيراته، أخلاقياته)، طبعة أولى، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر.
2. البغدادي، أحمد عبد اللطيف (2006م) التصوير بين التقنية والتعبير في الفن الحديث والمعاصر، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، مصر.
3. حمادة، ممدوح (1999م) فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، دار عشتروت للنشر، سوريا.
4. الطوبجي، حسين حمدي (1987م) وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، ط8، دار القلم، الكويت.

الرسائل العلمية:

17. البلشي، سامي عبد الفتاح (٢٠٠١م) التعبير عن الأحداث السياسية في التصوير المصري المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر.
18. عبد العاطي، إيمان متولي (2009م) الإخراج الفني والرسوم التوضيحية في مجلة آخر ساعة (دراسة تحليلية تاريخية)، رسالة ماجستير، قسم الجرافيك، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، مصر.
19. قزاز، طارق بكر عثمان (1422هـ) طبيعة النقد الفني المعاصر في الصحافة السعودية، رسالة ماجستير، قسم التربية الفنية، جامعة أم القرى، السعودية.

المواقع الالكترونية:

20. www.alhilalalyoum.com
21. www.almasryalyoum.com
22. www.anwarsadat.org
23. www.karikatero.wordpress.com
24. www.okaz.com
25. www.sis.gov.eg
26. www.mosoah.com
27. www.almsal.com

5. عباس، راوية عبد المنعم (1987م) القيم الجمالية، دراسات في الفن والجمال، دار المعرفة الجامعية، مصر.
6. عبد الحليم سيد، فتح الباب- ميخائيل حفظ الله، إبراهيم (1985م) وسائل التعليم والاعلام، القاهرة، عالم الكتب.
7. عبد الحميد، شاکر (2005م) عصر الصورة، السلبات والايجابيات، عالم المعرفة، مصر.
8. عطية، محسن محمد (1996م) الفن وعالم الرمز، ط2، دار المعارف، مصر.
9. عطية، محسن محمد (2005م) اكتشاف الجمال في الفن والطبيعة، دار الكتاب المصرية، مصر.
10. غنيم، عمر- البياسي، أماني (2011م) البناء الحضاري لفلسفة الجمال والفن عبر التاريخ، ج1، مكتبة نانسي، مصر.
11. هلال، علي الدين- مسعد، نيفين (ب.ت) النظم السياسية العربية-قضايا الاستمرار والتغير، كتابي، مصر.

كتب أجنبية مترجمة:

12. بلنت، ولفريد سكاون (2010م) التاريخ السري للاحتلال الإنجليزي لمصر، ترجمة: صبري محمد حسن، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
13. داوير وديفيد مايك مور، فرانسيس (2015م) الثقافة البصرية والتعلم البصري، ط 2، ترجمة: نبيل جاد عزمي، الجمعية الأمريكية الدولية للثقافة البصرية (IVLA)، مكتبة بيروت، القاهرة.
14. ستولنتز، جيروم (1982م) النقد الفني، ترجمة فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
15. لو بون، غوستاف (1991م) سيكولوجية الجماهير، ط1، ترجمة: هاشم صالح، دار الساقي، لبنان.

الموسوعات والمعاجم:

16. بدوي، أحمد زكي (1990م) معجم المصطلحات الإنسانية والفنون الجميلة والتشكيلية، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.